ويسمى عالم الملك وعالم الخلق وعالم الشهادة ويسمى بعالم الناسوت كما يسمى
عالم الملكوت وبعالم اللاهوت والغيب والامر فان اردت الاطلاع على هذا الحديث الغريب
يعني فعليك بمطالعة الفص المحمدي النوراني السلكي من فصوص الحكم تقف اسرار
تقتبس انوارا تقطع اطوارا تنجز منارا السؤال التاسع والثلثون بعد الثلثمائة
ما معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية ستين
سنة الجواب قال اهل الحديث فيه دليل على ان التفكر اعلى العبادات وافضلها واجلها
لان عمل القلب اعلى واجل من عمل النفس قال الامام المحقق الشيخ ابو الليث روى
ان المقداد ابن الاسود قال دخلت على ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فسمعته يقول
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت
على ابن عباس رضي الله تعالى عنه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة ثم دخلت على ابي بكر رضي الله
عنه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكر ساعة
خير من عبادة سبعين سنة فقال المقداد فدخلت على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ادعهم الي فدعوتهم فقال
لابي هريرة كيف تفكرت وفيما ذا قال في قول الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات
والارض الاية قال تفكرك خير من عبادة سنة ثم سئل ابن عباس عن تفكره فقال
تفكري في الموت واهوال المطلع قال تفكرك خير من عبادة سبع سنين ثم قال
لابي بكر رضي الله تعالى عنه كيف تفكرك قال تفكري في النار وفي اهوالها واقول
يا رب اجعلني يوم القيمة من العظمة بحال تملأ النار مني حتى تصدق وعدك ولا تعذب
امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في النار فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال ارأف امتي بامتي ابو بكر فالفضل راجع
الى مراتب النيات وهو المعول عند المحققين وعليه بحث السؤال الاربعون
بعد الثلثمائة ما معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله تعالى من طلبني وجدني
الجواب قال الجنيد قدس الله سره من طلبني بنفسه من عند نفسه لا يجدني
ومن طلبني عني وجدني كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم عرفت ربي بربي
رايت ربي بربي وبالجملة لا يوجد الموالي بجز الطلب لانه موجود بكل طالب
وقال داود عليه السلام اين اجدك فقال اجدك اذا طلبتك فقال احطات في اول قدم مطلب ٢٤٩

فقدم رفعته لانك مطلوب غير طالب وقال رجل للشبلي اهل وجده احد فقال
هل فقده احد وقال من طلبني بغيري لا يفقدني من طلبني وجدني واردة من طلبه
بالمحبة وجده بالمعرفة لولا المحبة ما صح طلب شيء ابدا اذ الا وجود شيء ولا كانت
حركة من شيء الا شيء فالمحبة اصل في باب الوجود الا عيان وفي باب مراتبها ومقاماتها
في المعرفة نتيجة المحبة والطلب نتيجة المعرفة لا يوجد المطلوب الا بعد المعرفة ولا يكون المعرفة
الا بعد المحبة الا ترى قوله فاحببت ان اعرف فالمحبة سابقة والمعرفة لاحقة والطلب
بهما نتيجة الوصول فاعلم وتحقق السؤال الحادي والاربعون بعد الثلثمائة ما معنى قوله
نحن احق بالشك من ابراهيم الجواب قال صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جده
ابراهيم عند نزول قوله تعالى اولم تؤمن قال بلى فظاهر القول يوهم الشك وليس
شك ولا لابراهيم لانه قال ليطمئن قلبي والمؤمنين قال المحققون من المشايخ طلب ابراهيم
عليه السلام الترقي من علم اليقين الى عين اليقين فاعطاه الله تعالى فوق ذلك والفرق
بين علم اليقين وحق اليقين ان علم اليقين هو المستفاد من الاخبار وعين اليقين
مستفاد من المشاهدة وعين اليقين هو المعاينة لا مرتبة قال تعالى في حق الكفار
ثم لترونها عين اليقين فلما دخلوا النار وباشروا عذابها قال تعالى فنزل من حميم وتصلية
جحيم ان هذا لهو حق اليقين وامره الله تعالى خليله ان ياخذ اربعة من الطير فيقطعهن
ويفرقهن ويدعوهن ليحصل له علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا هو اعلى المقامات
فان قيل ما معنى قوله على رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قال الشيخ
عز الدين ما ازددت يقينا بايمان بها وان كان اذا راى الاحوال بعينه ازداد بها من الفضائل
سوى اليقينيات ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم عليه السلام لما راى كيفية الاحياء وان
كان قد وقف من كيفية الاحياء ما لم يقف عليه مع الايمان لتكميل المراتب والمقامات طلب
ذلك ولم يرد بقوله ولكن ليطمئن قلبي بانك قادر على ذلك وانما المراد ليسكن قلبي
من شدة تطلعه للذة الكيفية وقيل ان ذلك كان بشارة بالخلة طلب ان تخرق له العادة
بطريق الاعجاز على طريق كيفية الاحياء حتى يسكن قلبه الى ايجاده بشهوده اية الاحياء
ليتحقق بحقائق الايات فان ذلك التحقق بحقائق الايات فان ذلك التحقق بحقيقة الحيوة
لا يكون الا بتحققه باسمه الحي القيوم وذلك لا يكون بكماله الا للحبيب او الخليل او وارث
كامل لهما وذكر بعض شراح الفصوص في اول الفص الابراهيمي ولما كان ابراهيم الخليل
صلوات الله على حبيبه وخليله اول من تجلى له الحي بهويته الحيوة السارية في المظاهر الكونية

Copyright © King Saud University